

كنيسة القديسين مار بطرس ومار أندراوس القبطية الأرثوذكسية

رحلة في سفر التكوين

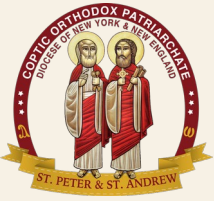
الأمم وبرج بابل

من يصنع الاسم؟

الجلسة الرابعة • تكوين ١٠ - ١١

إعداد وتقديم: القمص أندرو عوض



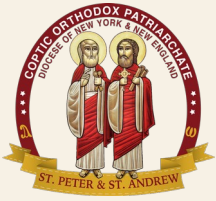


صلاة الافتتاح

أيها الرب الإله، يا من باركت نوحًا وبنيه وقلت لهم: «أثمروا واكثروا واملأوا الأرض»، ويا من تنزل إلينا لا لتهلكنا بل لتخلصنا؛ نأتي إليك طالبين أن تفتح عيون قلوبنا لنفهم كلمتك.

يا من بلبت ألسنة المتكبرين لكي لا يهلكوا في كبريائهم، وجمعت ألسنة المتواضعين بروحك القدوس في يوم الخمسين، اجمعنا نحن أيضًا في وحدة المحبة، واعطنا أن نطلب مجد اسمك وحده لا مجد أسمائنا.

بارك هذا الاجتماع وكل من حضر ليسمع كلمتك، بشفاعاة والددة الإله القديسة العذراء مريم، وصلوات القديسين مار بطرس ومار أندراوس. آمين.



من الطوفان إلى الأمم

مراجعة الجلسة الماضية

٣

البركة تتجدد

«أثمروا واكثروا واملأوا الأرض» (تك ١ : ٩)

٢

عهد الله

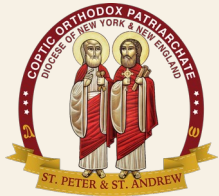
«لا يكون أيضًا طوفان ليخرب الأرض» (تك ٩ : ١١)، والقوس علامة العهد

١

الفلك والطوفان

«وأما نوح فوجد نعمة في عيني الرب» (تك ٦ : ٨)

ومن أبناء نوح الثلاثة «تفرقت الأمم»... كيف؟ ولماذا؟



ثلاث صور وسؤال واحد

المقدمة

٣

تك ١١ : ١٠-٣٢ — الله يدعو

قائمة أسماء تنتهي باسم «أبرام»،
ثم: «أعظم اسمك» (تك ١٢ : ٢)

٢

تك ١١ : ١-٩ — الإنسان يبني

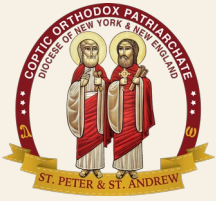
«هلم نبين لأنفسنا مدينة وبرجًا...
ونصنع لأنفسنا اسمًا»

١

تك ١٠ — الله يبارك

أسماء كثيرة تنتشر على الأرض:
تحقق «أثمروا واكثروا واملأوا
الأرض»

من الذي يصنع الاسم؟ الله أم الإنسان؟



لماذا إصحاح الأسماء؟

أولاً . جدول الأمم (تك ١٠)

٣

تمهيد للمسيح

يبدأ بالكل ثم يضيق الدائرة: سام،
عابر، أبرام... والخلاص لكل

٢

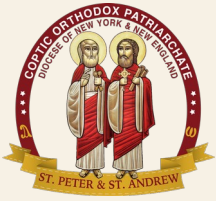
عائلة بشرية واحدة

«صنع من دم واحد كل أمة من
الناس» (أع ١٧: ٢٦)، والله قريب
من كل واحد

١

تحقيق للبركة

الأرض تمتلئ كما قال الله لنوح
(تك ٩: ١)



ثلاثة فروع وثلاث وجهات

أولاً . جدول الأمم (تك ١٠)

سام

أبو بني عابر: منه العبرانيون
والعرب والآراميون، واللغات
«السامية»

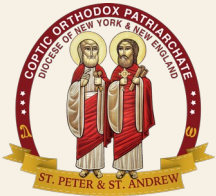
حام

كوش ومصر ايم وفوط وكنعان:
جنوب الجزيرة العربية، النوبة،
مصر، كنعان

يافث

«ليكن فسيحًا». «فيسكن في
مساكن سام» (تك ٩: ٢٧): دخول
الأمم إلى الكنيسة

يعرض الكاتب الفروع الجانبية أولاً، ثم يعود إلى الخط المختار: سام



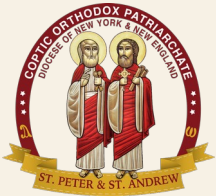
مصر في الجدول... ونحن في الجدول

أولاً . جدول الأمم (تك ١٠)

«مبارك شعبي مصر، وعمل يدي أشور، وميراثي إسرائيل»

إش ١٩: ٢٥

- ◆ «مصرًايم» هو الاسم العبري لمصر، وتُدعى «أرض حام» (مز ١٠٥: ٢٣)
- ◆ «يأتي شرفاء من مصر. كوش تسرع بيديها إلى الله» (مز ٦٨: ٣١)
- ◆ بين الذين سمعوا الرسل يوم الخمسين أناس من «مصر» (أع ٢: ١٠)
- ◆ الأمم التي كانت تحت اللعنة صارت عروسًا تتهيا للحياة الأبدية (ملطي)



نمرود: بداية بابل

أولاً . جدول الأمم (تك ١٠)

«وكان ابتداء مملكته بابل وأرك وأكد وكلنة في أرض شنعار»

تك ١٠: ١٠

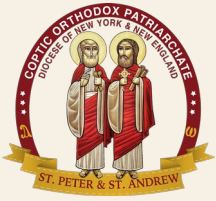
جبار ضد الله

أغسطينوس وفكري: جبار متمرّد، نموذج لقوة تبني لنفسها
اسمًا

قوة وشجاعة

ذهبي الفم: «أمام الرب» لا تعني المعارضة، لكنه يلوم
نمرود لأنه سعى إلى التسلط

الجميع متفقون: الكتاب يربط اسمه ببداية بابل



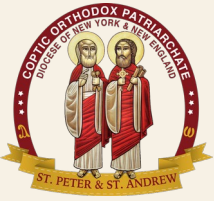
«في أيامه قسمت الأرض»

أولاً . جدول الأمم (تك ١٠)

«ولعابر ولد ابنان: اسم الواحد فالج لأن في أيامه قسمت الأرض»

تك ١٠: ٢٥

- ◆ «فالج» تعني «انقسام»
- ◆ القسمة عند أغسطينوس: تعدد اللغات
- ◆ تفسير آخر: انقسام الماء والمراعي بين فالج ويقطان (فكري)
- ◆ الجملة القصيرة تهيننا لما سنقرأه في الإصحاح التالي

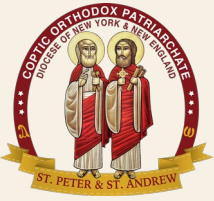


برج بابل

ثانيًا · برج بابل (تك ١١ : ٩-١)

«وكانت الأرض كلها لسانًا واحدًا ولغة واحدة. وحدث في ارتحالهم شرقًا أنهم وجدوا بقعة في أرض شنعار وسكنوا هناك. وقال بعضهم لبعض: هلم نصنع لبنا ونشويه شيئًا. فكان لهم اللبن مكان الحجر، وكان لهم الحمر مكان الطين. وقالوا: هلم نبين لأنفسنا مدينة وبرجًا رأسه بالسماء. ونصنع لأنفسنا اسمًا لئلا نتبدد على وجه كل الأرض»

تك ١١ : ٤-١



وحدة جميلة... واتجاه خاطئ

ثانيًا · برج بابل (تك ١١ : ٩-١)

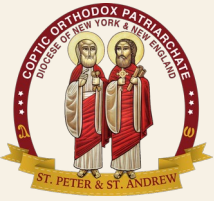
«في ارتحالهم شرقًا»

- ◆ من جبال أراراط إلى سهل شنعار
- ◆ اتجاه يتكرر: ابتعاد عن موضع حضور الله (تك ٣ : ٢٤ : ٤ : ١٦)

«لسانًا واحدًا ولغة واحدة»

- ◆ الوحدة نعمة، لا خطية
- ◆ المشكلة في إساءة استخدامها (ذهبي الفم)

«ما حدث من بلبلة للألسنة إنما جاء ليفضح البلبلة الداخلية» — القمص تادرس يعقوب ملطي

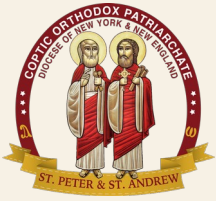


اللبن والحمرة: ابتكار صار فخراً

ثانيًا • برج بابل (تك ١١ : ٩-١)

«إن لم يبنِ الرب البيت فباطلاً يتعب البناؤون»
مز ١٢٧ : ١

- ◆ لبن مشوي بدل الحجر، وقار («حمرة») بدل الطين
- ◆ لا عيب في الابتكار: الله هو الذي وهب العقل
- ◆ الاكتشاف الذي كان يمكن أن يصير شكرًا صار فخراً
- ◆ اتكلوا على قوتهم ليقيموا مملكة وبناءً عاليًا (مفسرو مارمرقس)



أربع عبارات في آية واحدة

ثانيًا · برج بابل (تك ١١ : ٩-١)

لئلا نتبدد

خوفًا من الانتشار الذي أمر
به الله

اسمًا

مجدًا وذكرًا

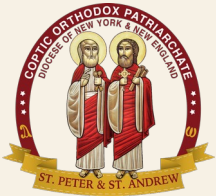
برجًا رأسه بالسما

ارتفاع يصلون به إلى الله...
أو يحتمون فيه منه

مدينة

أرض يحمون بها أنفسهم

«لأنفسنا... لأنفسنا» · «هلم... هلم» ← «والله يجيب: «هلم ننزل»



ما هي الخطية بالضبط؟

ثانيًا • برج بابل (تك ١١ : ٩-١)

لم يثقوا بعهد الله

١

حسبوا الله غير أمين في وعده لنوح: «لا يكون أيضًا طوفان» (تك ٩ : ١١)

عكسوا وصيته

٢

«املاؤا الأرض» قابلها «لئلا نتبدد على وجه كل الأرض»

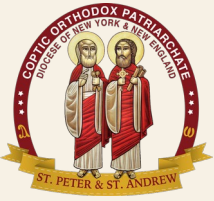
الكبرياء: الجذر

٣

آدم أراد أن يصير كالله بالأكل، وبنو آدم بالبناء: كلاهما اعتماد على الذات

«قبل الكسر الكبرياء، وقبل السقوط تشامخ الروح»

أم ١٦ : ١٨



«فنزل الرب لينظر»

ثانيًا · برج بابل (تك ١١ : ٩-١)

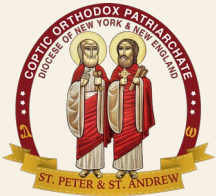
«فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما»
تك ١١ : ٥

درس عملي

- ◆ لا ندين بلا دليل: الله يتحقق قبل أن يحكم (ذهبي الفم)
- ◆ تنازل الله، ثم نزوله بالتجسد (فكري)

لغة بشرية

- ◆ الله مالى كل مكان، لا ينتقل ولا يتعلم جديدًا
- ◆ يراقب كل أعمالنا (مفسرو مارمرقس)



«هلم ننزل»

ثانيًا • برج بابل (تك ١١ : ٩-١)

«هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض»

تك ١١ : ٧

تعليقات الآباء

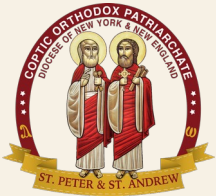
ذهبي الفم: تنازل. أغسطينوس: قد
تنزل الملائكة. ولا تعارض بينها

إعلان الثالث

الآب والابن والروح القدس يتشاورون
بالمحبة، ونزول يشير إلى تجسد
المسيح (مفسرو مارمرقس)

صيغة الجمع

«نعمل الإنسان على صورتنا» (تك ١ :
٢٦) • «صار كواحد منا» (تك ٣ : ٢٢)



البليلة: عقوبة أم رحمة؟

ثانيًا • برج بابل (تك ١١ : ٩-١)

٣

تحقيق لوصيته

بالتبدد ملأوا الأرض كما أراد الله لهم

٢

إنقاذ من الكبرياء

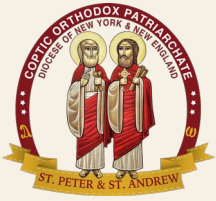
ليشعروا بضعفهم ويرجعوا إلى الله
(مفسرو مارمرقس)

١

طبيب ماهر

يستأصل الداء سريعًا بدل أن يهلك
المريض (ذهبي الفم)

لم يمخُ الله البشر كما في الطوفان، بل أوقف المشروع بأخف وسيلة: تغيير اللغة



«بابل»: باب الله أم بلبلة؟

ثانيًا • برج بابل (تك ١١ : ٩-١)

بيت إيل

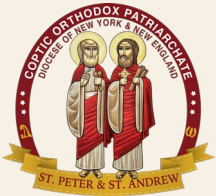
«ما هذا إلا بيت الله، وهذا باب السماء» (تك ٢٨ : ١٧)

بابل

ما أرادوه «بابًا» إلى السماء صار «بليلة»

في بابل الإنسان يبني سلّمًا ليصعد... وفي بيت إيل الله هو الذي ينصب السلّم

«ترون السماء مفتوحة، وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان» (يو ١ : ٥١) — المسيح هو الباب الحقيقي



بابل في بقية الكتاب

ثانيًا · برج بابل (تك ١١ : ٩-١)

نبوخذنصر

١

«أليست هذه بابل العظيمة التي بنيتها... بقوة اقتداري ولجلال مجدي؟» (دا ٤ : ٣٠)

سفر الرؤيا

٢

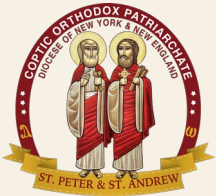
بابل رمز لكل حضارة تبني نفسها ضد الله: «سقطت! سقطت!» (رؤ ١٤ : ٨)

مدينة الله

٣

«التي لها الأساسات التي صانعها وبارئها الله» (عب ١١ : ١٠)

المشكلة نفسها والعلاج نفسه: لا يرتفع القلب إلا حين يرفع الإنسان عينيه إلى السماء (دا ٤ : ٣٤)



من بابل إلى يوم الخميس

ثالثًا . من بابل إلى العنصرة

العلية (أع ٢)

«كان الجميع معًا بنفس واحدة»

ألسنة منقسمة كأنها من نار

«يتكلمون بعظائم الله»

«كل واحد يسمعهم بلغته»

بابل (تك ١١)

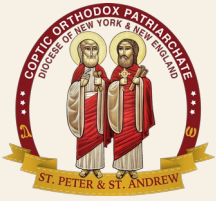
«كانت الأرض كلها لسانًا واحدًا»

«لئلا نتبدد»

«نصنع لأنفسنا اسمًا»

«لا يسمع بعضهم لسان بعض»

«خلال المتكبرين انقسمت الألسنة، وخلال الرسل المتواضعين اتحدت الألسنة» — أغسطينوس



المسيح نزل... وأعطانا الاسم

ثالثًا • من بابل إلى العنصرة

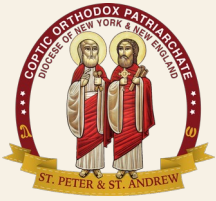
أعطي الاسم

«أعطاه اسمًا فوق كل اسم... ويعترف كل لسان
أن يسوع المسيح هو رب» (في ٢: ٩-١١)

نزل الابن

«ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من
السماء» (يو ٣: ١٣)

أرادوا برجًا من لبن وحمر... وهذا هو البرج الحقيقي: «اسم الرب برج حصين» (أم ١٨: ١٠)

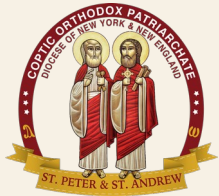


الروح القدس يجمع... ويحترم التنوع

ثالثًا . من بابل إلى العنصرة

«ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معًا بنفس واحدة... وامتلاً الجميع من الروح القدس،
وابتدأوا يتكلمون باللسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا»
أع ٢: ١-٤

- ◆ الاتضاع باب الوحدة، والكبرياء باب الانقسام
- ◆ لم يُلغَ التنوع: سمع كل واحد بلغته (١ كو ١٢: ١٣)
- ◆ النهاية: جمع من كل الأمم والألسنة أمام العرش (رؤ ٧: ٩)



لماذا تعود القائمة بعد البرج؟

رابعًا ٠ من سام إلى تارح (تك ١١ : ١٠-٣٢)

«هذه مواليد سام: لما كان سام ابن مئة سنة ولد أرفكشاد، بعد الطوفان بسنتين»
تك ١١ : ١٠

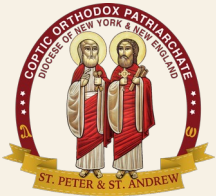
من نسل سام

أبرام يخرج إلى مدينة بناها الله

من نسل حام

نمرود يبني مدينة باسمه

قائمة الأجيال من سام تكشف «مدينة الله» بعد الطوفان (أغسطينوس)



أسماء بلا أبراج

رابعًا ٠ من سام إلى تارح (تك ١١ : ١٠-٣٢)

تارح

٢٠٥ سنة

ناحور

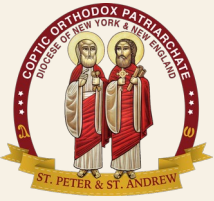
١٤٨ سنة

سام

٦٠٠ سنة

- ◆ الأعمار تنخفض بوجه عام، ويتكرر عن كل واحد: «وولد بنين وبنات»
- ◆ لا إنجازات ولا أبراج، ومع ذلك أسماؤهم محفوظة حتى في نسب المسيح (لو ٣)

الذين أرادوا أن يصنعوا اسمًا لم يُذكر لهم اسم، والذين عاشوا في هدوء حفظ الله أسماءهم



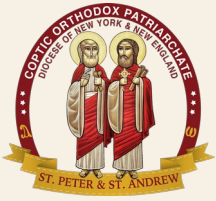
عائلة تارح: خيمة من قلب الخراب

رابعًا ٠ من سام إلى تارح (تك ١١ : ١٠-٣٢)

«آباؤكم سكنوا في عبر النهر منذ الدهر، تارح أبو إبراهيم... وعبدوا آلهة أخرى. فأخذت إبراهيم أباكم من عبر النهر»
يش ٢٤ : ٣-٢

- ◆ أسرة وثنية، وأخ مات، وزوجة عاقر (تك ١١ : ٢٨-٣٠)
- ◆ «اختار الله أدياء العالم... ليبطل الموجود» (١ كو ١ : ٢٨)

«ظهر إله المجد لأبينا إبراهيم» (أع ٧ : ٢): المبادرة من الله



من «حاران» إلى «أعظم اسمك»

رابعًا ٠ من سام إلى تارح (تك ١١ : ١٠-٣٢)

والله قال

هم قالوا

«وأعظم اسمك» (تك ١٢ : ٢)

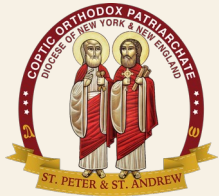
«نصنع لأنفسنا اسمًا»

«وتبارك فيك جميع قبائل الأرض» (تك ١٢ : ٣)

«لئلا نتبدد على وجه كل الأرض»

الله يعطي ما حاول الإنسان أن ينتزعه

وتارح توقف في «حاران» في منتصف الطريق (تك ١١ : ٣١) ... ولن يكمل أبرام إلا بعد أن يسمع النداء



ثلاثة أسئلة من بابل

خامسًا . ماذا يقول لنا اليوم؟

٣

وحدثنا حول ماذا؟

هل نتحد حول «اسم» أحد أم حول اسم المسيح؟ وحدة روح أم وحدة مشروع؟

٢

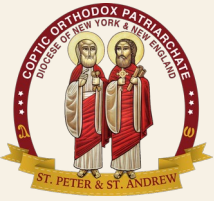
أين «أحتمي» من الله؟

ما «اللبن والتمر» في حياتي: ما أصنعه بيدي ثم أطمئن إليه أكثر من الله؟

١

أي «اسم» أصنعه لنفسي؟

ما الذي أفعله ليُرى وليُمدح؟ وما الذي أفعله في الخفاء لله وحده؟
(مت ٦: ١-٤)



للمناقشة والتأمل

مناقشة جماعية

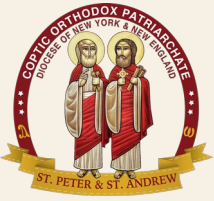
١ «ونصنع لأنفسنا اسمًا»: أين أجدني أريد أن «أصنع اسمًا» لنفسي، وكيف أتحرر من ذلك؟

٢ كيف أعرف إن كان ما أبنيه يُبنى لمجد الله أم لضمان نفسي؟

٣ أين رأيت رحمة الله في «إيقاف» مشروع أردته ولم يتم؟

٤ في يوم الخمسين سمع كل واحد بلغته: كيف تعيش كنيستنا هذه الوحدة، وما الذي يهددها؟

٥ ما هي «حاران» في حياتي: مكان مريح توقفت فيه عن الاستجابة لدعوة الله؟



الخلاصة

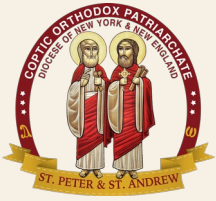
ما رأيناه اليوم

- ◆ الله بارك نوحًا وبنيه فتكاثرت الأمم، ومنهم نحن
- ◆ أراد الإنسان «مدينة وبرجًا واسمًا» ضمانًا من الله، فبَدَّه الله رحمةً لا انتقامًا
- ◆ نزل الله في المسيح فأعطانا اسمًا فوق كل اسم، وجمع الروح القدس ما فرَّقته الكبرياء
- ◆ انتهينا بخيمة أبرام: يعظّم الله اسمه ويبارك به كل قبائل الأرض

وحدثنا حول ماذا؟

أين أحتمي؟

أي اسم أصنع لنفسي؟



الواجب الأسبوعي

أربع خطوات

١ قراءة

تك ١٠ و ١١ ثم أع ٢: ١-١٣، وسطر: ما الذي يجمعه الروح القدس مما فرّقه الكبرياء؟

٢ عمل في الخفاء

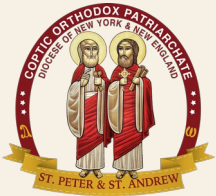
عمل صالح واحد لا يعرفه أحد غير الله (مت ٦: ١-٤)

٣ دعوة الاسم

قبل النوم: «يا رب يسوع المسيح، ارحمني» — أنت مدعو باسمه (أم ١٨: ١٠)

٤ للجلسة القادمة

اقرأ تك ١٢: ماذا يعني أن تترك كل شيء لأن الله قال لك «اذهب»؟



المراجع المستخدمة

التفاصيل في ملاحظات المحاضر وفي مخطوطة الجلسة

آباء الكنيسة

- ◆ القديس يوحنا ذهبي الفم، عظات على سفر التكوين (٢٩-٣١)
- ◆ القديس إيريناوس، البرهان على الكرازة الرسولية
- ◆ القديس أفرام السرياني، تفسير التكوين
- ◆ القديس غريغوريوس النيصي، الرد على أونوميوس
- ◆ القديس أغسطينوس والقديس جيروم والقديس بيدا (من آباء الغرب)

الكتاب المقدس والمفسرون

- ◆ الكتاب المقدس، تكوين ١٠: ١ - ١١: ٣٢ (فان دايك)
- ◆ القمص تادرس يعقوب ملطي، تفسير سفر التكوين (الإصحاحان ١٠ و ١١)
- ◆ كهنة وخدام كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة، تفسير سفر التكوين
- ◆ القس أنطونيوس فكري، تفسير سفر التكوين

كنيسة القديسين مار بطرس ومار أندراوس القبطية الأرثوذكسية

صلاة ختامية

أيها الرب الإله، يا من باركت البشرية كلها في نوح، ولم تتركها حين افتخرت بأبراجها؛ نشكرك على هذه الساعة التي جمعتنا فيها حول كلمتك.

يا من نزلت إلينا في ابنك الوحيد لتجمع المتفرقين، وأرسلت روحك القدوس فجمع الألسنة في يوم الخمسين، احفظنا من كبرياء القلب، وعلمنا أن نبنّي بيوتنا وكنيستنا وحياتنا عليك أنت. ولا تدعنا نضع لأنفسنا أسماء، بل أعطنا أن نحمل اسمك المبارك، «اسم الرب برج حصين».

يا من دعوت أبرام من عائلة وثنية وأعظمت اسمه، ادعنا نحن أيضًا أن نترك «حاران» التي توقفنا فيها، لنسير إلى المدينة التي صانعها وبارئها الله. احفظ كل من حضر وبيته وأسرته، واجمعنا في الكنيسة الواحدة الجامعة، ولك المجد مع أبيك الصالح والروح القدس، الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور. بشفاعة والدة الإله القديسة العذراء مريم، وصلوات القديسين مار بطرس ومار أندراوس. آمين.